دمى اشورية معروضة في متحف اربيل (مصادرة)

م. خناو محمد محمود

khunaw.mahmod@su.edu.krd

قسم الاثار – كلية الاداب– جامعة صلاح الدين–اربيل

دمى اشورية معروضة في متحف اربيل (مصادرة)

م. خناو محمد محمود

الملخص

يعد الفن مرأة حقيقية تعكس جوانب متنوعة من حياة الأنسان التي اتخذها للتعبيرعن احداث وحالات معينة فهو يمثل صورة الواقع يعبر عن الذات والنفس البشرية والتي عرفت دائما بحب الجمال وتذوقه.

لقد مارس الإنسان اشكالا من الفنون في بلاد الرافدين بدوافع متعددة منها ترتبط بالمعتقدات الدينية والمفاهيم الإجتماعية الذين كانا يمثلان حجرا الزاوية في فنون الإنسان القديم سواء كان ذلك في العصور قبل التاريخ أو في العصور التاريخية. كان ممارسة الفن من قبل الانسان القديم أمر ضروري إذ كانت النتاجات الدمى الطينية أو الفخارية من النتاجات الفنية التي عرفها انسان بلاد الرافدين لاسيما في العصر الحجرى الحديث في القرى الزراعية فقد ارتبطت بالجوانب الفكرية والاجتماعية.

تضمنت هذه الدراسة مجموعة من الدمى الآدمية والتي تمت مصادرتها من قبل أحد المواطنين وهى حالياً معروضة في متحف أربيل الحضاري (القاعة الآشورية) عددها أربعة وهي بحالة جيدة إضافة إلى معرفة معاثرها، والتي تعود بتاريخها إلى العصر الآشوري، وتم وصفها بشكل دقيق مع أشكالها وتصويرها ومقارنتها بقطع أخرى. وقد تناولنا تمهيداً عن تعريف الدمى وظهورها وإنتشارها.فضلا عن إلى مقدمة عن التنقيبات الألمانية في مدينة آشور.مع تسليط الضوء على الغرض من صناعة الدمى الآشورية والمواد التي أستخدمت في صناعته.

كلمات المفتاحية: المتحف، الدمى الفخارية، مدينه آشور، ودائع المباني، العصر الآشوري.

The displayed Assyrian figurines in Erbil Museum (confiscated).

Abstract:

Art is considered one of symbol and language method, as it represents the image of reality to express oneself and the human soul, which has always been known for its love and taste for beauty.

The plastic arts in Mesopotamia are characterized by religious beliefs and social concepts, which were the cornerstones of the arts of ancient human, whether in prehistoric or historical times. The practice of art by ancient human was necessary, as these arts contained small clay works (clay dolls or figurines) discovered in the city of Assur, which provide us with some spiritual and mythological dimensions and could give a logical explanation for the relationship between ancient human and the nature of the universe and the gods.

This study included a group of human figurines that were confiscated by a citizen and are currently on display in the Erbil Civilization Museum (the Assyrian Hall). They are four in number and are in good condition, in addition to knowing their finds, which date back to the Assyrian period, and were accurately described with their forms. photographed and compared to other examples. We have dealt with an introduction to the definition of figurines, their appearance and spread. In addition to an introduction to the German excavations in the city of Assur. And shedding light on the purpose of making Assyrian figurines and the materials that were used in its manufacture .

Keywords: museum, figurines, the city of Assur, building deposits, the Assyrian period.

اهمية البحث:

يهتم هذا البحث بدراسة عدد من الدمى الفخارية المعروضة في متحف أربيل لتسليط الضوء على الخصائص التقنية والفنية والأفكار التي خدمتها مع تنوع تمثيلاتها سواء أكانت رجال أو نساء.

منهجية البحث:

(ان المنهج التى استخدمت لكتابة هذا البحث هى منهجية التحليل و المقارنة بنماذج الاخرى)

تمهيد :

تعد دراسة الدمى الفخارية احد النتاجات الفنية في حضارة و بلاد الرافدين ودراستها تلقي الضوء على جوانب متعددة من حياة الانسان وصناعة الدمى لها جذور عميقة وفن راق له اصوله ومميزاته التي كانت تتباين بين الضعف والقوة تبعا لوضع البلاد السياسي ونضج الافكار والمعتقدات لدى الفرد والمجتمع .(١)وردت الدمى في النصوص المسمارية بصيغة (Salmu)(٢).أما الدمى التي تمثل لعب أطفال تقرأ باللغة السومرية (ZA.NA)وفي الاكدية (pussu)(٣) لقدعمل الفنان الرافدينى ومنذ العصر الحجري الحديث اشكالا مجسمة باليد لدمى من الطين ذات صفات انثوية مميزة ليعبدها فكانت الالهة الام وكانت البداية في موقع جرمو(٤) وقد سبقت الدمى الطينية مثيلاتها من الدمى الحجرية ،وتطورت صناعة الدمى في العصور حسونه ,سامراء، حلف ,العبيد ,الوركاء ,جمدةنصر ,عصر فجر السلالات ,العصر الاكدي ,العصر البابلي واستمرت إلى العصور أشورية اللاحقة .(٥)وجاءت من مواقع عدة كما في تل اسمر ,تل محمد ,تل الضباعي ,بابل ,تلو ,اشور ,موقع بسماية ,خرسباد,النمرود وغيرها من المواقع في بلاد الرافدين (٦). في هذا البحث سوف نتناول مجموعة من الدمى البشرية والتي تمت مصادرتها من احد المواطنين، وهي حاليا معروضة في متحف اربيل(القاعة الاشورية).

مقدمة عن الدمى الاشورية :

بدات البعثة الالمانية بتنقيبات في مدينة اشور سنة (١٩٠٣)واستمرت لغاية (١٩١٤) حيث بدأت أعمال التنقيب من قبل روبرت كولدفاى برئاسة فالتر اندريه المهندس المتخصص في تاريخ العمارة(٧) .

وكان من نتائج هذه التنقيبات العثور على الكثير من الاثار المنقولة والاثار غير المنقولة التي قام اندريه ومساعدوه بنشرها في سلسلة علمية خاصة طغى عليها بحث المواضيع العمارية .وكان من بين المكتشفات مجموعة كبيرة من الدمى والبالغ عددها (١٥٠٠) دمية(٨) .

ان الدمى التي جاءت من اشور تعود المراحل زمنية طويلة تقدر بما يقارب(٣٠٠٠ق.م)وذلك من منتصف (الالف الثالث قبل الميلاد) لغاية منتصف(القرن الثالث الميلادي اي من عصر فجر السلالات الى العصر الساساني).وما يهمنا هو الطبقة(D) تعود الى(الالف الثاني ق .م)استنادا الى الكتابة التي تعود للملك الاشوري ايلوشوما اما الطبقات (C)و (B)استنادا بعض الدلائل وهى الى– تعود الى الفترة الزمنية المحصورة بين عهد الملك ايلوشوما وعهد توكولتي نينورتا الاول (١٢٤٤–١٢٠٨ ق.م)وهى طبقات معبد عشتار القديم

وجدت اعداد كبيرة من الدمى وهى مهمة ساعدت في تحديد تاريخ تلك الدمى و الطبقات وجدت فيها تلك الدمى (٩).

لقد طغت الدمى الانثوية على بقية انواع الدمى الاخرى في جميع مدن الشرق الادنى القديم .وتنطبق هذه الظاهرة على مدينة اشور .ايضا كانت الدمى الانثوية بصورة عامة تمثل اشكالا للمرأة وهي واقفة وتمسك بنهودها او يدها موضوعة على جسمها مع تاكيد ومبالغة على العضو التناسلي للمراة .وهناك دمى لنساء في حالة الجلوس ولكن هذا النوع من الدمى قد اختفى في العصر الاشوري الوسيط والحديث وشاع مرة اخرى في عصر الاحتلال الفرثي .هذا ومما تجدر الاشارة اليه ان الدمى التي تمثل المراة وهي تحمل طفلها تكاد تكون غير موجودة بين دمى اشور بعكس دمى المدن الاخرى (١٠).

أما الدمى الادمية بشكل الرجال فقد ظهرت لاول مرة في اشور في نهاية (الالف الثالث ق.م) ويمكن تقسيمها الى عدة مجاميع . منها تمثال الرجل وهو يحمل سلاحا معقوفا و اخرى تمثل الرجل وهو يرفع يده الى الاعلى وهناك أيضا دمى الرجل وهو يعكف يده فوق صدره والقسم الاسفل منه قد عمل بشكل تنورة جرسية .هذا مع العلم انه ظهرت دميتان فقط لرجل عاري الجسم .وفي العصر الاشوري الحديث جاءت كمية كبيرة من دمى الرجال ومنها المحاربون التي امكن تحديد صفتها هذه بواسطة الخوذة والدرع .وهناك اعدادا كبيرة من الدمى بشكل الفرسان , يمكن تحليل ذلك وربما علاقة بالجانب العسكري و بزيادة اهمية الجيش وفي العصر الفرثي اصبحت دمى الفرسان السائدة على بقية انواع الدمى الاخرى(١١) .

اما بالنسبة للدمى الحيوانية لا يمكن تتبعها بحسب المراحل الزمنية بعكس الدمى الادمية لعدم وجود وثائق تاريخية ثابتة كى تساعد على تاريخ تلك الدمى واستنادا الى اماكن العثور والمعلومات المدونة في سجل التنقيب فان العديد من هذه الدمى في الطبقة (G)من معبد عشتار القديم .وفي (النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد)ظهرت في اشور لاول مرة الدمى التي تمثل القرد(١٢) ويبدو ان القرد كان معروفا في بلاد الرافدين في العصر البابلي القديم كما دلت على ذلك الدمى المكتشفة في مدينه نفر و أور (١٣).

وذكرت القرود في النصوص المدونة من العصور الاشوريه من بين الحيوانات التي تقدم لدفع الجزيه من قبل من ملوك مصر إلى ملوك الاشوريين(١٤).

هناك مجموعة كبيرة من دمى (اشور) وهي تمثل الموائد والاسرة والمركبات ومعظمها تعود الى(النصف الثاني من الالف الثالث قبل الميلاد) .وكانت المركبات من اللقى الكثيرة التي عثر

عليها في معبد عشتارالقديم في اشور وقد استخدمت قسم منها في الطقوس الدينية هذه الدمى شعائر وممارسات دينية خاصة وفي المواكب .وكانت هذه المركبات ذات أربع عجلات والبعض الاخر ذات عجلتين . (١٥).

ان بعض انواع من دمى النساء والرجال ذات الشكل الجرسي ودمى الفرسان لها ما يماثلها في سوريا وفلسطين .ويغزى ذلك الى اتساع رقعة الامبراطورية الاشورية وقوة الاحتكاك في عهد شلمنصر الاول وتوكولتي نينورتا الأول المتزامنة مع وبداية عمليات نقل وترحيل السكان من مدنهم الاصلية في الغرب الى بلاد اشور .هذا ومعلوماتنا محدودة عن الدمى في الفترة التي اعقبت سقوط الامبراطورية الاشورية ومدينة اشور(١٦) .

وبانتعاش مدينة اشور في عصر الاحتلال الفرثي كثرة انتاج الدمى .حيث ان اغلب انواع الدمى التي سادت في هذا العصر هي دمى المراة ودمى الفرسان المتميزة باللباس وتسريحة الشعر .كما استمر في هذا العصر عبادة الالهة القديمة مثل اشور ,نابو ,وعشتار باسماء قريبة من الاسماء القديمة .وبعد مقارنة الدمى مع الاصناف الفنية الاخرى لخضوعها الى مبادئ وطرق فنية في التكوين والتشكيل والابداع كما ان صانع الفخار لايهتم بابراز جزئيات الملابس وتسريحة الشعراضافة الى انه من الصعب ابراز الزخرفة(١٧) .

كانت تنقيبات البعثة الفرنسية في موقع تلو (القرن الماضي).هي اقدم التنقيبات الاثرية في العراق التي كشفت عن مجموعة من الاثار ذات استعمالات معينة .اطلقوا عليها تسميات عامة مختلفة مستمدة من شكل الاثر وبعتبر باور – ريتشاد باركر في كتابة بعنوان((Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archaologie.)) الصادر سنة ١٩٧١ اول من اطلق عليها (ودائع المباني) (١٨) .

الواقع ان (ودائع المباني)أو صناديق المبانى قد تنوعت اشكالها ومادتها عبر تاريخها القديم وكان من انواعها الذي كشفت عنه تنقيبات البعثة الالمانية في بابل وقد اطلق عليه اسم (بابسوكال) وهو الاسم الذي استعمل لاول مرة من قبل كولدفاي عام (١٩١١)ومنذ هذا التاريخ لغاية (١٩٧٣) ظل (اسم بابسوكال)مستعمل وتم ابدالها بتسمية(نن شوبور)بالاستناد الى نص مسماري ,ومن (ودائع المباني)بعض الدمى الطينية التي تمثل الاله (نن شوبور)والعثور على هذه الدمى لم يقتصر على بابل .بل عثر على امثال لها في اشور وبورسبا وكيش علما بان القطعة التي عثر عليها في معبد عشتار في اشور هي الاقدم وهي تعود الى الملك(اشور –ريش –ايشي الاول) (١١٣٣– ١١١٦ ق.م)(١٩).

ان نتائج التنقيبات في بلاد الرافدين قد اثبتت استعمال هذه الصناديق والتي كانت معموله من الاجر والتي شاع استعمالها من عصر سلالة اور الأولى اي عصر فجرسلالات واستمرت في العصور اللاحقة مع اختلاف نوعية ومادة ومغزى الودائع التي اودعت فيها(٢٠) .لقد كان هدف ملوك بلاد الرافدين من تشييد المعابد هو ابعاد أسمائهم وأعمالهم خالدة إلى الابد لذالك قام الملوك ببناء المعابد على الأرض مع وضع الدمى و تماثيل تحت الأسس،لان باعتقادهم ان تشيد المعبد بحاجة الى حماية(٢١). ومن الجدير بالذكر ان حماية البيوت كانت تتم بوضع تماثيل واقفة في المداخل أو تدفن تحت عتبه الأبواب. ففي مدينه أور عثر على تماثيل طينية في صناديق من الاجر المفخور وضعت على الارضية اسفل الجدران،وكانت هذه الصناديق مزودة بغطاء مفتوح من احد جهات باتجاه وسط الغرفة حيث كان التمثال يراقب و يحرس من خلالها.وفي مدينه اشور عثر على دمى مدفونه تحت أرضيات البيوت لحماية ساكنيها من الجن والمخلوقات الشريرة وهى تعود للعصر الاشوري الحديث.ولدينا عدد من التراتيل المقدسة التي اعدت لمثل هذه التماثيل(النص١١)فيصف عده تماثيل للحمايه ومكان الدفن،التعاويذ الخاصة بها((اله البيت احفظ بيتك)) أو((انت تمثال تعالج الأشرار والاخبار))(٢٢).هذا النوع من التماثيل التى وردت في الادب القديم(تماثيلPapsukkal)وأناسNinsuber،كانت توضع في صناديق من الاجر تحت المعبد(٢٣).

لقد كشفت التنقيبات التي جرت في مدن ومواقع مختلفة من انحاء بلاد الرافدين عن مثل هذه الصناديق بعضها كان سالما مع ودائعها والبعض الاخر مهدما ومسروقا .والنوع الثالث سالما ولكنها فارغة لم يعثر على شئ من الودائع في داخلها .رغم ان التنقيب اثبت عدم وجود تخريب او كسر في الصندوق .وامثلة على ذلك نجدها في خورسباد ونمرود بالنسبة لخورسباد إن العمال الذين ساهموا في البناء قد سرقوا في حينها الودائع المقررة ايداعها في الصندوق(٢٤) .

الغرض من صناعة الدمى الاشورية :

١- لقد ساعدت مجاميع الدمى المكتشفة في مواقع بلاد الرافدين على فهم طبيعة الحياة الدينية والاجتماعية السائده خلال العصر الاشوري اذ امتازت بطابع خاص واعتبرت وسيلة للتعبير عن الافكار والتصورات (٢٥).

٢- عثر عليها في مواقع اشور وخورسباد ونمرود ,اوروكانت توضع في صندوق من الاجر واعتبرت من ودائع المباني (شكل رقم أ)

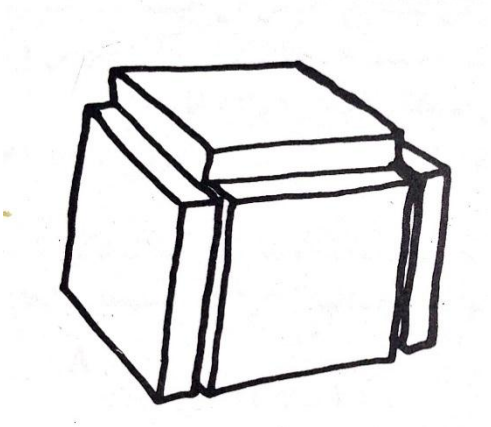

شكل رقم(أ)(صندوق ودائع المباني من الاجر عثرعليه في أور)(رشيد،صبحى أنور،حول ودائع صناديق،ص٧٠.

٣- و قسم منها اعتبرت مصادرة من المواطنين .

٤- البعض يرى انها تمثل كاهنات او متعبدات ويبدو ان الناحية الجنسية هي الطاغية على عبادة عشتار في اشور وان العثور على لقى كثيرة في معبد عشتار الحديث ومن عهد توكولتي نينورتا الاول تؤكد هذا القول (٢٦).

٥- خلال اعمال التنقيبات عثر في اشور على كمية كبيرة من دمى المراة في المعبد والمناطق القريبة منه الامر الذي يقود الى الاعتقاد بالمغزى الديني لهذه الدمى وقد اعتقد (اندريه)بوجود العلاقة بين هذه الدمى وبين الالهة عشتار (٢٧).

٦- ان وجود الدمى في البيوت السكنية ربما له أهمية دينية لجلب الخير ودفع الشر،أو لغرض تزين أماكن العبادة كما تعتقد الباحثة(فان بؤرن)(٢٨)

٧- اما دمى الرجال فان فهما ليس اقل تعقيدا من دمى المراة،حيث ان كثيراً من دمى الرجال يحمل في يده سلاحا قسمه العلوي مقوس قد عثر عليها في اشور ومن جانب اخر فان هذا السلاح هو رمز القوة (٢٩) .

٨- اعتبر (اندريه)هذا النوع من الدمى تمثل الاله اشوراو ربما تمثل بعض الالهة، في حين تعتبر بعض دمى الرجال ذات الشكل الجرسي في الاسفل واحد اليدين موضوعة امام الصدر والاخر مثناة تمثل متعبدا وان هذه الوضعية كانت سائدة في مشاهد الاختام

والتماثيل حيث تعبر عن العبادة عبادة الانسان للالهة هذا وان الانسان القديم قد اعطى اهمية خاصة للاختلاف في اشكال الدمى لذا فان مغزها هو الاخر متباين(٣٠) .

٩- يبدو ان انتاج الدمى كان من قبل محترفي صناعة الفخار يتطلب مستلزمات فنية للفرن الذي كان في منطقة المعبد او خارجه .

١٠- ان استعمال الدمى كان منتشراً بين عدد كبير من السكان وخاصة بين الطبقات الفقيرة .

١١- بصورة عامة يمكن اعتبار الدمى وسيلة من وسائل تأدية الطقوس الدينية داخل البيوت وهدايا نذرية للمعبد أو للتعبد (٣١).

١٢- تعتبر الدمى بالنسبة لمالكها لها قيمة رمزية اذ انها تعالج وترمم في حالة اصابتها بالكسر دون ان ترمي ويستمر استعمالها ولا يعرف ما اذا كانت الدمى تباع في المعبد او تعطى كمقابل للقرابين والنذور التي تقدم للمعبد .

١٣- يبدو ان الدمى لها علاقة بعبادة الموتى باعتبارها ملكا تعود للمتوفي .اي ان لها قوة سحرية لحمايته وتوضع في القبر(٣٢) .

١٤- بعض هذه الدمى كان يستعمل كلعب اطفال (٣٣).

١٥- اعتبرت الدمى الحيوانية والتي عثر عليها في منطقة المعبد وهي من الممكن ان تكون تعويضا عن الحيوانات والتي تقدم كنذور او ضحايا بحيث يمكن للشخص ان ياخذ دمية الحيوان معه الى البيت او وضعها في المعبد باعتبارها اشارة واضحة للتضحية او القربان الذي قدمه صاحب الدمية .

١٦- يظهر ان المركبات و الاسرة والموائد لها ربما لها مغزى دينيا .

١٧- يبدو ان بعض الدمى تحمل كتابات مسمارية مثل عجل بونا-ادد والتي عثر عليها في منطقة معبد انو – ادد(٣٤).

المواد الاولية المستخدمة في صناعة الدمى وطرق صناعتها

كانت الدمى عموما تضع من مادة الطين لكون هذه المادة سهلة التشكيل.

وكان الطين يقرأ باللغة السومرية IM.(٣٥)في حين عبر عنه باللغة الاكدية tidu.(٣٦) ارتبطت كلمة الطين بالفكر العراقي القديم منذ ظهور الحضارة ويظهر اهمية الطين في الملاحم والقصص والاساطير ,ومنها خلق الانسان ,(٣٧)واقدم الاساطير المدونة التي وصلتنا لا يتعدى تاريخها الالف الثاني قبل الميلاد ومنها نصوص سومرية واكدية واشورية في حين تعد (قصة الخليقة البابلية)اشهرها (٣٨)ولا يختلف عمل الدمى عن عمل الاواني الفخارية

فيتم تحضير الطين وتنقيتها من الشوائب كما يمزج احيانا مع نوع معين من الشحوم وعادة يجلب الطين من الارض البكر او من مستويات مختلفة ,وتعجن الطينة باضافة بعض المواد كالتبن المطحون ويتطلب الامر المعرفة بطريقة العجن لتخليص الطينة من فقاعات الهواء ,اما الطلاء فيحضر من طين مصفى (٣٩)

صنعت دمى اشور باليد عدا بعض القطع القليلة التي تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد .وهذه ظاهرة تلفت النظر لان دمى الطين في الشرق الادنى ولاسيما في بلاد الرافدين كانت تصنع بواسطة القالب اعتبارا من العصر البابلي القديم .في حين اول استعمال للقالب كان معروفاً في عصر سلالة اور الثالثة في حين يرى الدكتور طارق مظلوم ان العمل في القوالب كان مالوفا في صنع دمى الطين منذ العصر الاكدي .وهذا الراي لم يؤيده الباحثون المختصون في حين ان طريقة القالب هي ليست مالوفه في اشور رغم استعمالها في بعض الحالات في العصر البابلي القديم والعصر الفرثي .ان طريقة الصنع باليد تؤدي الى الاختلاف في تفاصيل كل قطعة بعكس القالب اذ تكون القطع المنتجة بواسطته هي واحدة .(٤٠)ويلاحظ حصول تردى في صنع الدمى بالقالب بمرور الزمن وتصاعده منذ عصر فجر السلالات الثالث لغاية عصر الاحتلال الفرثي .ان التردى لم يشمل الطراز والتفاصيل للدمية بل شمل نوعية الطين الذي تصنع منه الدمى .فالطين الذي صنعت منه دمى الالف الثالث هو انقى واحسن من طين دمى الالف الاول ق .م ويعود السبب في ذلك الى الانتاج الواسع .ان معظم دمى العصر الاشوري الحديث هي مصنوعة باليد وليس بالقالب ولم تراعى فيها نسب اعضاء الجسم ومعظمها بدون زخرفة .وهناك مجموعة من دمى هذين العصرين مصنوعة بالقالب وكانت ذات اغراض سحرية وتطلى بالجبس او الالوان اثناء استعمالها في الطقوس او الشعائر الدينية الامر الذي يؤدي الى ضياع التفاصيل .وفي عصر الاحتلال الفرثي استعملت الطريقتان في صنع دمى الطين اي طريقة اليد وطريقة القالب والقسم الاعظم من دمى عصر الاحتلال الفرثي هي رديئة النوعية .(٤١)كما وظهرت في العصر الاشوري الحديث الدمى المعدنية المصنوعة بطريقة صب المعدن (٤٢)

معاثر الدمى التي اخذت للدراسة :

تعاقبت حضارات كبرى و على مدى الاف السنين على ارض بلاد الرافدين كالحضارة السومرية والبابلية والاشورية وتعرضت مواقع تلك الحضارات الى عمليات النهب من قبل

سراق الاثار فقد تعرضت عشرات المواقع لعمليات قرصنه وسرقة موجوداتها من تحف ومقتنيات لا تقدر بثمن وكانت من ضمنها النماذج من الدمى التي اخذت لغرض الدراسة والتي تحت مصادرتها من المواطنين .

وصف القطع :

صورة ١

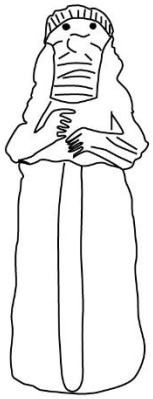

شكل١

شكل ب مقارنة عثرعليها في نمرود في صندوق من الاجر في القصر المحروق من حوالى ٨٠٠ ق.م(اخذت، رشيد،صبحى أنور،حول ودائع صناديق،ص٧٤)

الرقم المتحفي :٠٠١٢٣٨ – HM م ه ك ٣٥

مكان القطعة :متحف اربيل

المعثر :مصادرة من قبل شخص

نوع الاثر :دمية لشخص

الفترة الزمنية :العصر الاشوري الحديث

المادة :فخار احمر اللون

القياسات :

الطول :٥ /١٠ سم

العرض :٢/٥سم

السمك :٢/٤ سم

الوصف :دمية تمثل شخص في وضعية الوقوف ,الراس غير واضح المعالم، مكسور ومفقود اجزاء منه ,الوجه دائري الشكل العيون لوزية يغطي الوجه لحيه تتدلى الى منطقة الصدر، عملت على شكل سبعة صفوف ,الكتف عريض من الاعلى يضع يديه الواحدة فوق الاخر يمسك بها صولجان طويل ,يرتدي الملابس الطويلة التي تغطي الجسم ,القفا مستقيم والجزء الاسفل من الاطراف عمل بشكل دائري ,القطعة جيدة الصناعة عملت باليد ,وجد ما يماثلها في النمرود في صندوق من الاجر في القصر المحروق من حوالي (٨٠٠ ق .م)

صورة رقم ٢

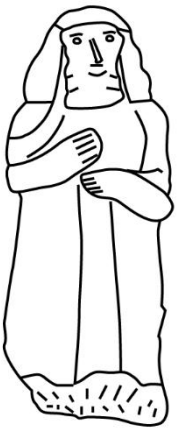

شكل ٢

شكل ج مقارنة الناحية الامامية لدمية طينية من أشور عثرعليها في صندوق من الاجر في أحد البيوت من بداية القرن السابع ق.م (اخذت، رشيد،صبحى أنور،حول ودائع صناديق،ص٧٣)

الرقم المتحفي :٠٠١٢٣٩ – HM م ه ك ٣٤

مكان الاثر :متحف اربيل

المعثر :مصادرة من شخص

نوع الاثر :دمية لشخص

الفترة الزمنية :العصر الاشوري

المادة :فخار احمر اللون

القياسات :

الطول :١٠ سم

العرض :٣سم

السمك :٢ /٢ سم

الوصف : دمية تمثل شخص في وضعية الوقوف مكسورة عند منطقة الوسط ومرممة ,الراس عمل بشكل دائري من الاعلى ,والشعر يتدلى على الكتفين ,ملامح الوجه غير واضح باقي منه فقط لحية تغطي الوجه وتتدلى على الصدر ,الكتف عريض ,يضع كلتا يديه بشكل الواحده فوق الاخرى ويمسك بها عصى طويلة ,يرتدي الملابس الطويلة والتي عملت بشكل جرسي ,الجزء الاسفل مكسور ومفقود ,الدمية عملت باليد وذات صناعة جيدة ,وجد ما يماثلها في مدينة اشور في احد البيوت .

صورة رقم ٣

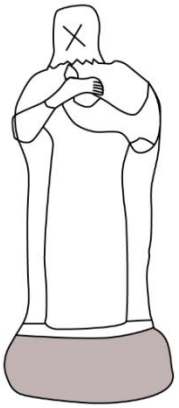

شكل رقم ٣

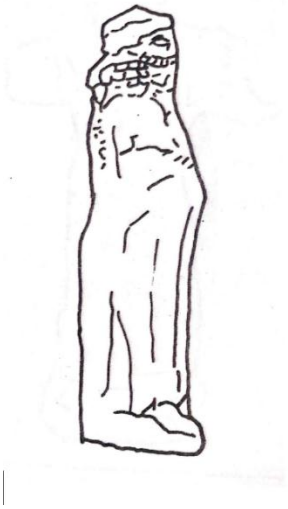

شكل ج مقارنة دمية عثرعليها في صندوق من الاجر في غرفة العرش في نمرودمن القرن السابع ق.م(اخذت، رشيد،صبحى أنور،حول ودائع صناديق،ص٧٤)

الرقم المتحفي :٠٠١٢٣٦ – HM م ه ك ٣٢

مكان القطعة :متحف اربيل

المعثر :مصادرة من شخص

نوع الاثر :دمية لشخص

الفترة الزمنية :العصر الاشوري الحديث

المادة :فخار رمادي اللون

القياسات :

الطول :٨/٢ سم

العرض :٤ /٢ سم

السمك :١/٥ سم

الوصف :دمية من الفخار مفقودة الراس ,باقي من الوجه فقط اثار لحية تصل الى منطقة الصدر ,الكتف عريض يرتدي الملابس العريضة الجرسية الشكل يضع على منطقة الخصر حزام عريض,ينتهي الجسم من الاسفل بقطعة مستطيلة الشكل وجد ما يماثلها في نمرود .

صورة رقم٤

شكل٤

شكل ء مقارنة دمية طينية عثرعليها في صندوق من الاجر في بناية سن –بالاسو– أقبي(اخذت، رشيد،صبحى أنور،حول ودائع صناديق،ص٧٤)

الرقم المتحفي :٠٠١٢٤١ – HMم ه ك ٣٧

مكان القطعة :متحف اربيل

المعثر :مصادرة من شخص

نوع الاثر :دمية لشخص

الفترة الزمنية :العصر الاشوري الحديث

المادة :فخار رمادي اللون

القياسات :

الطول ٦ /١٢ سم

العرض :٥ /٤ سم

السمك :٦ /٢ سم

الوصف :دمية تمثل شخص في وضعية الوقوف,الراس واضح المعالم دائري من الاعلى ,والشعر يتدلى على الكتف ,العيون لوزية الشكل والحاجب عمل بشكل قوس,الانف يضيق من

الاعلى ويتسع من الاسفل,يحيط بالفم لحية بشكل خطوط عموديةبشكل خطوط عمودية تتدلى وتصل الى منطقة الصدر عملت بشكل خطوط افقية ,الكتف عريض واليدين عملت بشكل الواحد فوق الاخرى تمسك بعصى صغيرة تستند على الكتف الايمن الجسم يضيق عند منطقة الخصر ,يضع حزام عريض ,القطعة مكسورة من الخلف ومفقودة ,والجزء الاسفل منها مكسور ومفقود عملت بطريقة القالب وهي جيدة الصنع وجد ما يماثلها في بناية سن –بالاسو–اقبي في اور (صورة رقم ٤ شكل ٥ ,٦).

الاستنتاج:

من خلال دراستا لهذا الموضوع توصلنا للإستنتاجات التالية:

- إن نماذج الدمى الفخارية التي تمت دراستها تعود الى العصر الاشوري الحديث الذي شهد تطوراً كبيراً في مجال الفنون.
- امتاز هذا العصر بتقدم الصناعة و بكافة أشكالها منها صناعة المواد الفخارية من ضمنها صناعة الدمى.
- إن أول ظهور للمجسمات الطينية في بلاد وادي الرافدين ترجع الى عصر جرموا(العصر الحجري الحديث) وقد كان ذات صفات أنثوية مميزة ليتم عبادتها فكانت الإلهة الأم،وأنتشرت هذه الصناعة في كل من عصر حسونه،سامراء،حلف،العبيد و الوركاء وجمدة نصر.وتطورت في العصر الاشورى والبابلي الحديث إلى العصر الفرثي مما يشير إلى وجود تواصل حضاري على مر العصور التاريخية.
- إن مدينه آشور كانت من المراكز المهمة لصناعة الدمى حيث ظهر لنا من خلال التنقيبات البعثة الألمانية فيها أنه قد تم عثور على الآثار المنقولة والغير المنقول من ضمنها مجموعة كبيرة من الدمى البالغة عددها(١٥٠٠)دمية،تعود لفترة زمنية مبكرة كثيراً أي حوالى ثلاثة آلاف سنة وذلك منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد لغاية منتصف القرن الثالث الميلادي أي من عصر فجرالسلالات الثالثة الى العصر الساساني.
- فيما يتعلق بتقنية صناعة الدمى في آشور فانها صنعت من مادة الطين وصنعت باليد عدا بعض القطع التي تعود الى الألف الثالث ق.م،وكانت تنتج من قبل محترفي في صناعة الفخار.
- إن دراسة نماذج الدمى الأربعة المعروضة في متحف أربيل قد شخصت جميعها كدمى أدمية رجالية وثلاثة منها كانت بوضعية اممية واقفة وتظهر بوضعية أيدى متشابهة فاليد اليمنى

المثنية والمضمومة للصدر أعلى من اليد اليسرى وتظهر وهي تمسك على الأرجح شكل صولجان طويل الذى يعتبر رمز السلطة في حين نلاحض الدمية الرابعة جاءت بوضعية وقوف أماميـة والايدى متشابكة أمام الصدر وهي عادة تؤشر وضعية الاحترام والتعبد .

- إن العثور على الدمى الآدمية والحيوانية يساعدنا على فهم جوانب الحياة الدينية والإجتماعية التي كانت سائدة خلال العصر الآشورى.وفي بعض الأحيان توضع دمى في صناديق من الآجر المفخور وتدفن تحت الأرضية المعبد أو القصر أو زواية البيت لغرض لحمايه ساكنيها لمنع قوى الشر من الجن والأرواح الشريرة،أو جلب الخير.وفى مدينة آشور عثر على هذا النوع من الدمى مدفونة تحت أرضيات والتي تعود إلى العصر الآشورى الحديث وكان تسمى تماثيل بابسوكالPapsukkal وننسوبير Ninsuber.

الهوامش :

١. رشيد ,قيس حسين ,"دمى الطين المفخورة في تنقيبات اشور ٢٠٠٢ ",سومر ,مج ٥٤ , ٢٠٠٩ ,ص٣١١.

٢.CAD,p.p,64:a

٣.Ibid , p.p, 224:b

٤. إبراهيم، نعمان جمعة، حضارة العصر الحجرى الحديث في كوردستان العراق، رسالة ماجستير غيرمنشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٣، ص٥١.

٥. محمود ,خناو محمد, دمى والواح فخارية من العصر البابلي القديم نماذج مختارة غير منشورة في المتحف العراقي دراسة فنية وحضارية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة صلاح الدين (اربيل), ٢٠١٣ , ص ٢٦ .

٦ الجادر, وليد" النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلى الحديث ",حضارة العراق , ج٤, بغداد, ١٩٨٥, ص٨-١١. كذلك ينظر: بارو, اندريه, بلاد اشور, بغداد, ١٩٨٠, ص٢٦٢ – ٢٦٧ .

٧. غسان صالح الحميضة، تاريخ التنقيب في مدينه اشور (قلعة الشرقات) و ابرز نتائجه، كلية الاثار، جامعه سامراء، ٢٠٢٠، مج١٦، عدد٦٢، ص٧٩٣.

٨. رشيد, صبحي انور,"دمى من اشور في متحف الشرق الادنى في برلين," سومر, مج٣٤ , ج١-٢, بغداد,١٩٨١, ص٢٥٣ .

٩. المصدر نفسه, ص ٢٥٤ .

١٠.المصدر نفسه، ص٢٥٤.

١١.,المصدرنفسه, ص ٢٥٤.

١٢.المصدر نفسه، ص٢٥٥.

١٣.رشيد، قيس حسين، دمى الطين المفخور في تنقيبات اشور٢٠٠٢، سومر, مج٥٤, ج١-٢ , بغداد، ٢٠٠٩, ص٣١٤.

١٤.عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص١٠٣.

١٥. العزاوى، هدى مجيد احمد، الالواح والدمى الفخارية الحيوانية في الالف الثالث والثانى ق.م (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص١٠٦.

١٦.رشيد ,صبحي انور, دمى من اشور في متحف الشرق الادنى في برلين ,", ص٢٥٥.
١٧.المصدر نفسه, ص٢٥٥.
١٨.رشيد, صبحي انور,"حول ودائع صناديق المباني في بابل "سومر , مج ٤١, بغداد, ١٩٨١ ,ص٧٠ .
١٩.المصدرنفسه، ص٧٠.
٢٠.المصدر نفسه، ص٧٥.
٢١.الدوري,رياض ,السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية, بغداد ,٢٠٠٩ ,ص١٢٦ . كذلك ينظر :
a. Mahamad," CIay figurines in The Iraq museum", Baghdad ,1966, p.23 .
٢٢.ساكز، هارى، عظمةبابل–موجزحضارة بلاد الرافدين القديمة، ترجمة : عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص٣٥٣،٣٥٢.
٢٣.الدوري، رياض، المصدر السابق، ص١٢٧.
٢٤.رشيد، صبحى أنور، "حول ودائع صناديق المباني في بابل "،ص٧٥.
٢٥. Legrian,L., Terra-Cottas from in Nippur, Vol XVI, Philadelphia, 193o,Nos,11,12
٢٦. رشيد, صبحي انور, دمى من اشور في متحف الشرق الادنى في برلين,"، ص٢٥٥.
٢٧.الدوري، رياض، المصدر السابق، ص٣٩٧.
٢٨.ياسين، غسان طه، دمى ادمية والواح فخارية من تل حلاوة، سومر، مج٥١،ج١–٢، بغداد، ٢٠٠١–٢٠٠٢، ص١٢٤.
٢٩.رشيد، صبحى، دمى من اشور في متحف الشرق الادنى في برلين ,", ص٢٥٤
٣٠. Andrae, W., Der Anu – Adad Tempel in Assur, Leipzig, 1909 , p.30.
٣١.الخياط، اديبة علم الدين، دراسة لمجموعة دمى مكتشفة من تل محمد(بغداد) لسنة١٩٨١، سومر، مج٤٣، ج١–٢، بغداد، ١٩٨٤.
٣٢. 23, Vol, Sumer, Mahamoud, y.,"Clay Mouldinthe Iraq museum", Baghdad, 1967, P.40. Part1-2 ,

٣٣.موسى، مريم عمران، أمثلة من الدمى المكتشفة في التل الشرقى بابل،", سومر,مج ٤١, بغداد ,١٩٨١, ص١٤٤.

٣٤.رشيد, صبحي انور, دمى من اشور في متحف الشرق الأدنى في برلين، ص٢٥٦.

.AHW, p.139 b..٣٥

.CAD, I,P135.٣٦

a. كذلك ينظر: محمود خناو محمد, نماذج مختارة من الدمى والالواح الفخارية من العصر البابلي القديم في متحف اربيل,"مجلة دراسات في التاريخ والاثار, العدد ٦٣, بغداد,٢٠١٨ ،. ص٥٦٢.

٣٧.كريمر, صموئيل نوح, اساطير العالم القديمة, ترجمة احمد عبد الحميد يوسف, مصر, ١٩٧٤, ص١١٤.

٣٨.بصمه جي, فرج,"بحث في الفخار صناعته وانواعه في العراق القديم ",سومر ,مج ٤ ,ج١-٢ , بغداد, ١٩٤٨, ص١٥.

٣٩.عباس, هالة محمد, دمى ادمية من مدينة بابل غير منشورة في المتحف العراقي تنقيبات (٢٠٠١ – ٢٠٠٢), رسالة ماجستير غير منشورة, معهد التاريخ العربي, ٢٠١١, ص١١٨.

٤٠.رشيد, صبحي انور, دمى من اشور في متحف الشرق الأدنى في برلين، ص٢٥٤.

٤١.المصدر نفصه، ص٢٥٤.

٤٢.شترو منكر, ايفا,"الدمى المعدنية من اشور وتقنية صب المعادن ", سومر, مج ٤٢, ج ١-٢ , بغداد, ١٩٨٦, ص٥١.

المصادر العربية والأجنبية:

١. الجادر, وليد ,"النحت في عصر فجر السلالات,"حضارة العراق, ج ٤, بغداد, ١٩٨٥.

٢. الدوري, رياض, السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية, بغداد, ٢٠٠٩ .

٣. بارو, اندرية, بلاد اشور, بغداد, ١٩٨٠ .

٤. بصمه جي, فرج, "بحث في الفخار صناعته وانواعة في العراق القديم ", سومر, مج ٤ ,ج١-٢ , بغداد, ١٩٤٨.

٥. رشيد, صبحي انور,"دمى من اشور في متحف الشرق الادنى في برلين ", سومر, مج ٣٤ ,ج١-٢, بغداد,١٩٨١.

٦. ----------,"حول ودائع صناديق المباني في بابل ", سومر, مج ٤١, بغداد,١٩٨١ .

٧. رشيد, قيس حسين,"دمى الطين المفخورة في تنقيبات اشور ٢٠٠٢ ", سومر, مج ٥٤, بغداد ٢٠٠٩, .

٨. شترومنكر, ايفا,"الدمى المعدنية من اشور وتقنية صب المعادن ", سومر, مج ٤٢, ج١-٢ ,بغداد, ١٩٨٦.

٩. عباس ,هالة محمد ,دمى ادمية من مدينة بابل غير منشورة في المتحف العراقي تنقيبات (٢٠٠١ – ٢٠٠٢) رسالة ماجستير غير منشورة, معهد التاريخ العربي,٢٠١١.

١٠.كريمر ,صموئيل نوح, اساطير العالم القديمة, ترجمة احمد عبد الحميد يوسف, مصر ,١٩٧٤.

١١.مظلوم, طارق عبد الوهاب, النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث ,حضارة العراق, ج٤, بغداد, ١٩٨٥.

١٢.محمود, خناو محمد, دمى والواح فخارية من العصر البابلي القديم نماذج مختارة غير منشورة في المتحف العراقي دراسة فنية وحضارية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة صلاح الدين, اربيل, ٢٠١٣ .

١٣.----------,"نماذج مختارة من الدمى والالواح الفخارية من العصر البابلي القديم في متحف اربيل,"مجلة دراسات في التاريخ والاثار, العدد ٦٣, بغداد, ٢٠١٨ .

١٤.موسى، مريم عمران، أمثلة من الدمى المكتشفة في التل الشرقى بابل،" سومر, مج ٤١, بغداد ,١٩٨١ .

١٥.الخياط، اديبة علم الدين، دراسة لمجموعة دمى مكتشفة من تل محمد (بغداد) لسنة١٩٨١، سومر، مج٤٣، ج١-٢، بغداد، ١٩٨٤.

١٦.ياسين، غسان طه، دمى ادمية والواح فخارية من تل حلاوة، سومر، مج٥١، ج١-٢، بغداد،٢٠٠١ -٢٠٠٢.

١٧.ساكز، هارى، عظمة بابل-موجز حضارة بلاد الرافدين القديمة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.

١٨.عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

١٩. العزاوى، هدى مجيد احمد، الالواح والدمى الفخارية الحيوانية في الالف الثالث والثانى ق.م(دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص١٠٦.

٢٠.إبراهيم، نعمان جمعة، حضارة العصر الحجرى الحديث في كوردستان العراق، رسالة ماجستير غيرمنشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٣.

٢١.غسان صالح الحميضة، تاريخ التنقيب في مدينه اشور(قلعةالشرقات) وابرز نتائجه، كلية الاثار، جامعه سامراء، ٢٠٢٠، مج١٦، عدد٦٢.

المصادر الأجنبية:

1. Andrae , W. , Der Anu – Adad Temple in Assur, Leipzig, 1909.
2. Mahamad,"Clay figurines in the lraq Museum, “Baghdad, 1966.
3. Mahamoud , y., "Clay Mould in lraq Museum" Sumer, Vol.23, part

.٤Baghdad, 1967, 1-2.

5. Legrain, L., Terra- Cottas from in Nippur, Vol XVI, Philadelphia, 1930..٢٤

6. AHW, Von Soden, W., Akkadisches Handworterbuch, Wiesbaden 1959- 1981. CAD, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, 1956 ff.